# حب ! . .

تلاث صحائف من مذكرات رجل رياضى

مختصرة عن Guy de Maupassant

كانت تلك الليلة شديدة البرد ، حالكة الظلام ، فجلسنا للعشاء فى غرفة فسيحة ، بدت لى كمعرض من معارض الحيوانات ، فقد كان ابن عمى حريصاً على تعليق كل طير جميل يصطاده على جدران هذه الغرفة بالذات ، أو يدليه بالحبال من سقفها ! ... حتى ابن عمى بدا لى تلك الليلة ، فى هيئة غريبة هو الآخر ! ... كان يرتدى معطفاً « جلديا » سميكا بدا لى به كواحد من تلك الحيوانات التى تعيش فى المناطق المتجمدة الشمالية !

كان ابن عمى — كارل دى روضي — قد دعانى إلى الصيد معه . فلما جلسنا حول المائدة راح يحدثنى عن كل الترتيبات والاستعدادات التى دبرها أو اتخذها لهذه الرحلة ... فعلينا أن نبدأ الرحلة فى ساعة مبكرة فى فجر اليوم التالى ... وعلى مسيرة ساعة من هنا أقام ابن عمى كوخاً من قطع الجليد الكبيرة ، وأعده لنحتمى به من شدة الزمهرير !

فرك ابن عمى راحتيه ، وقال — آه ... لم أر طول حياتى مثل هذا الجو البارد ! ثم استأذنته ، ودلفت إلى فراشى مبكراً ، وما كدت أستقر بين أحضان الفراش الدافئة ، حتى نمت نوماً عميقاً هادئاً ولم أستيقظ إلا على يد ابن عمى ووجهه الأحمر ، والفجر لما يطلع بعد .

وسرنا أنا وابن عمى وكلابه ، تتبعنا رجلا استأجره ابن عمى لحمل الصيد . وما كدنا نخرج من البيت حتى شعرت بالرياح تلطم وجهي بشدة ، وأحسست بالبرد يسرى فى أوصالى . وكانت الطيور الصغيرة تتهاوى إلى الأرض ، وهى جثث هامدة جامدة !

كنا نسير ، أنا وابن عمى جنباً إلى جنب وقد انحنى ظهرانا ، ولاذت بالجيوب أيدينا ... وكنا قد تأبطنا بنادقنا وسرنا فى صمت وسكون . حتى وقع أقدامنا لم يكن يسمع قط ، فقد عمدنا إلى لف أقدامنا بالصوف خشية الانزلاق على الجليد . وكنت أتلهى بالنظر إلى مياه النهر المتجمدة ، وإلى البخار الكثيف المتصاعد من أنوف الكلاب .

وبلغنا غابة كثيفة اختارها ابن عمى للصيد ، وأوغلنا بين أشجارها المتلاصقة ، وأحراشها المتكاثفة ، فكان إذا ما مس جسد أحدنا غصناً من الأغصان انحطم محدثاً صوتاً مدوياً يبعث الرعب إلى قلبي ... يا للسكون ، انني أحس الآن فى أعماق نفسى احساسات غريبة لم يسبق لى أن أحسست بمثلها من قبل . إن هذه الإحساسات التى تملأ نفسى لن تبرح ذاكرتى طوال أيام حياتى .

ولاح لعينى ذلك الكوخ الجليدى الذى أقامه ابن عمى لنحتمى به من شدة البرد . وكان وصولنا إليه مبكراً ، فدخلناه لنسترجع أنفاسنا ونرتاح قليلا ، وانتهزت هذه الفرصة فتدثرت بغطاء سميك من الصوف ، واستلقيت على الأرض محاولا التماس الدفء ، ولكن جدران الكوخ الشفافة ما كانت قادرة على صد هجمات الرياح الباردة ، فبرد جسدى ، وانتابتنى نوبة من السعال أثارت اهتمام ابن عمى ، فقال مداعباً ليس من الضرورى أن نصطاد كثيراً اليوم ... انني أخشى عليك من الزكام ! ... دعنا نشعل ناراً لعلك تدفأ !

وارتفع لهيب النار ، ومس جدران الكوخ الشفافة كالبلور الصافى ، فأخذت قطرات الماء تنهمر علينا كالمطر . وكان كارل خارج الكوخ حين ناداني فى لهفة — تعال ... تعال وانظر ! فعدوت إلى الخارج مسرعاً ، وسرعان ماوقفت مدهوشاً ذاهلا ... يا للروعة ! ...

كان كوخنا الجليدى ذو الجدران الشفافة ، والنار تتأجج فيه ، يبدو كالجوهرة التى وقع عليها الضوء الساطع . فراحت تشع وتتلألأ !

وبينما كنا مسحورين بهذا المنظر الأخاذ ، وكل

شيء ساكن من حولنا ، إذا بنا نسمع دوياً هائلا ينبعث سريعاً خاطفاً من فوق رؤوسنا فيتبدد ذلك السكون الثقيل الذى كان يخيم على الحياة من حولنا !

ورفعنا أعيننا إلى السماء ، فاستطعنا أن نرى سرباً كبيراً من الطيور يحلق غير بعيد عن رؤوسنا . ولمع فى ظلام الفجر سيف من النور .. لقد أطلق كارل بندقيته ، وهرولت كلابنا نحو الغابة ثم تناوبنا إطلاق النار كلما لاح لنا سرب من أسراب الطيور المهاجرة وكانت كلابنا تلهث من شدة القنص .. إلا أنها كانت مسرورة لممارستها هذه الرياضة المسلية . وكانت تحضر لنا الطيور المضرجة بدمها الحار ، تلك الجريحة التى كانت ترمقنا دائما بنظرات كلها أسى ويأس وعتاب !

وأشرقت الشمس ، وبدأت نرتفع فى الأفق بتثاقل ، وكنا نهم بالعودة حين لاح لنا فى الجو الصافى ، طائران يطيران على مهل وقد أشرأبت منهما الأعناق ، وانفردت الاجنحة . . وكان قد مر قنا من فوقنا ، حين أطلقت النار من بندقيتى ، فسقط أحدهما على مقربة منى ، وكان جثة هامدة قد مزقها الرصاص !

كان صدر الطير فضياً لا معا ، وحين رفعته بيدى اتفحصه فى اعجاب ، سمعت صوتا يتردد من فوق رأسى فى نغمات قصيرة ذات وتيرة واحدة استطعت أن أحس بالحزن ظاهرا فيها بكل وضوح .. وقد بقي هذا الطير المحزون يحوم حولنا ويرمق زميله المضرج فى دمه فى ألم قاتل وهم مرير .

كان كارل راكعا على احدى ركبتيه ، مسددا فوهة بندقيته نحو الطير المحلق فوق رؤوسنا . قال كارل ـ لقد قتلت الأنثى... وبقى الذكر يحوم حولنا ولا أظنه سيتركنا .

والحقيقة ان الطائر لم يذهب بعيدا عنا ، ولم ينقطع نواحه الذى أحزننى كثيرا واشعرنى بالندم على ما فعلت !

وابتعد عنا قليلا فخيل إلى أنه قد ركن إلى الفرار بعد أن أدركه اليأس من أنثاه ، ولكنه سرعان ما عاد إلينا وقد تجدد عزمه ، واستأنف البحث عن إلفه والنواح على انثاه ، كأن هذا الفراق قد عز عليه ، ولم يحتمله !

قال كارل ـ اتركها على الأرض ، فهو حين يراها سيقترب منها وقعلا ، ما كدت اتركها حتى اقترب منها غير مبال بالخطر المحدق به .. فقد أعماه حبه لانثاه عن رؤية البندقية المفتوحة الفم وأطلق كارل بندقيته ، فهوى الطير كالحجر !

ووضعت الاثنين فى كيس واحد ... كانا باردين كالثلج وقد خمدت منهما الأنفاس ... وشعرت بالأسى يغمر قلبى .. فلم أطق رؤيتهما .

وعدت فى المساء إلى باريس !

البصرة : العراق — يوسف يعقوب عمار
ص.ب. رقم ١٥


مجلس مديرية الشرقية

يقبل عطاءات بديوان المجلس لغاية الساعة ١٢ من ظهر يوم ٣٠ مايو سنة ١٩٥٠ عن توريد :

١ ـ الأدوات الدراسية والكتابية والكراسات

٢ ـ خامات أشغال الابرة والأطفال والأقمشة والملابس

٣ ـ أدوات الأشغال اليدوية ـ وفلاحة البساتين

٤ ـ خامات وعدد أقسام مؤسسة البنين ( نجارة ـ نقش ـ تريكو ـ مروجية ـ أحذية ـ خيزران ـ طباعة ـ سجاد ـ نسيج ـ موسيقى نحاسية ووترية )

٥ ـ الأثاث الجاهز والخشب وأدوات التدبير المنزلى

وثمن قائمة أصناف كل نوع ٥٠ مليما والشروط ١٥٠ مليما وأجرة البريد ٥٠ مليما وتطلب الشروط مع كل قائمة أو أكثر على عرضحال تمغة ولا تقبل عطاءات من أى قائمة أو أكثر بدون الشروط موقعا عليها ٤٨٥٩